

فتاوى ابن تيمية | 081 من 782 | الرد على الذين يقولون نصوص الصفات تدل على التجسيم | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الثمانون بعد المئة - [00:00:00](#)

الحمد لله وحده والصلوة والسلام على نبينا محمد الذي لا نبي بعده وعلى الله وصحبه وبعد. سئل الشيخ رحمة الله عن يقول عن
نصوص الصفات انها تدل على التجسيم. والعقل دلة - [00:00:21](#)

ودل على تنزيهه للرب عنه فالاسلام للمؤمن ان يقول هذا متشابه لا يعلم تأويله الا الله فاجاب رحمة الله بقوله الحمد لله رب العالمين
هذه مسألة كبيرة عظيمة القدر اضطراب فيها خلائق من الاولين والآخرين - [00:00:37](#)

من عوائل المئة الثانية من الهجرة النبوية فاما المئة الاولى فلم يكن بين المسلمين اضطراب في هذا. وانما نشأ ذلك في
اوائل المئة الثانية لما ظهر ترى الجعد بن درهم وصاحب الجهم بن صفوان ومن اتبعهما من المعتزلة وغيرهم على انكار الصفات.
فظهرت مقالة الجهمية - [00:00:56](#)

وفاة الصفات قالوا لان اثبات الصفات يستلزم التشبيه والتجسيم الله سبحانه وتعالى منزه عن ذلك لان الصفات التي هي العلم والقدرة
والارادة ونحو ذلك. اعراض ومعان تقوم بغيرها والعرض لا يقوم الا بجسم والله ليس بجسم لان الاجسام لا تخلو من الاعراض الحادثة
وما لا يخلو من الحوادث فهو محدث. قالوا وبهذا - [00:01:19](#)

استدللنا على حدوث الاجسام. فان بطل هذا بطل الاستدلال على حدوث الاجزاء الاجسام. فيبطل الدليل على حدوث العالم فيبطل
على اثبات الصفات قالوا واذا كانت الاعراض التي هي الصفات لا تقوم الا بجسم - [00:01:48](#)
والجسم مركب من اجزائه والمركب مفتقر الى غيره ولا يكون غنيا عن غيره الا واجب الوجود بنفسه. والله تعالى غني عن غيره.
واجب الوجود بنفسه الى اخر ما ذكر - [00:02:06](#)

الشيخ عنهم من الاعتراضات والافتراضات الفارغة ثم قال رحمة الله فلما ظهر هؤلاء الجهمية انكر السلف والائمة مقالتهم وردوها
وقابلوها بما تستحق من الانكار الشرعي وكانت خفية الى ان ظهرت وقويت شوكة الجهمية في اواخر المئة الاولى واوائل المئة الثانية
في دولة اولاد الرشيد - [00:02:20](#)

فامتحنوا الناس المحننة المشهورة التي دعوا الناس فيها الى القول بخلق القرآن ولو اذم ذلك مثل انكار مثل انكار الرؤية
والصفات بناء على ان القرآن هو من جملة الاعراض. ولو قام بذات الله لقامت به الاعراض - [00:02:45](#)
فيلزم التشبيه والتجسيم بزعمهم وحدث مع الجهمية قوم شبه الله تعالى بخلقه فجعلوا صفاته من جنس صفات المخلوقين فانكر
السلف والائمة على الجهمية المعطلة وعلى المشبهة الممثلة وكان ابو الهزيل العلaf ونحوه من نفاة الصفات قالوا يقتضي اثباتها ان
يكون الله جسما والله منزه عن ذلك - [00:03:05](#)

قال هؤلاء اي الممثلة بل هو جسم والجسم هو القائم بنفسه او الموجود او غير ذلك من المقالات وطعنوا في ادلة نفاة الجسم ثم ذكر
الشيخ مقالة ابن كلاب وابن كرام واتباعهما في الرد على اولئك. ثم قال واما السلف والائمة فلم يدخلوا مع طائفه من الطوائف فيما
ابتدعوه - [00:03:33](#)

من نفي او اثبات بل اعتصموا بالكتاب والسنة ورأوا ذلك هو الموفق لصرح العقل فجعلوا كل لفظ جاء بها به الكتاب والسنة من اسمائه وصفاته حقا يجب يجب الایمان به - [00:03:57](#)

وان لم تعرف حقيقة معناه اي كييفته. وكل لفظ احدثه الناس فاثبته قوم ونفاه اخرون.ليس علينا ان نطلق اثباته ولا نفيه حتى نعرف مراد المتكلم. فان كان مراده حقا موفقا لما جاءت به الرسول والكتاب والسنة من نفي - [00:04:14](#)

قلنا به وان كان باطلا مخالف لما جاء به الكتاب والسنة من نفي او اثبات منعا القول به ورأوا ان الطريقة التي جاء بها القرآن هي طريقة هي الطريقة المموافقة لصرح المعقول وصحيح المنقول - [00:04:34](#)

وهي طريقة الانبياء والمرسلين وان الرسول صلوات الله وسلامه عليهم جاؤوا بنفي مجمل واثبات مفصل. ولهذا قال سبحانه وتعالى سبحانه ربك رب العزة عما يصفون. وسلام على المرسلين. والحمد لله رب العالمين. فسبح نفسه عما وصفه به المخالفون - [00:04:53](#) الرسل وسلم على المرسلين لسلامة ما قالوه من العيب والنقص. وطريقة الرسل ما جاء بها القرآن والله تعالى القرآن يثبت الصفات على وجه التفصيل وينفي عنه على طريق الاجمال التشبيه والتتمثيل فهو في القرآن يخبر انه بكل شيء علیم. وعلى كل شيء قادر وانه - [00:05:16](#)

او عزيز حكيم غفور رحيم. وانه سميع بصير وانه غفور ودود. وانه تعالى على عظم ذاته يحب المؤمنين ويرضى عنهم ويفضي على الكفار ويحيط عليهم وانه خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش وانه كلام موسى تكليما - [00:05:41](#) وانه تجلى للجبل فجعله دكا وامثال ذلك. ويقول في النفي ليس كمثله شيء هل تعلم له سمي؟ فلا تضربوا لله الامثال قل هو الله احده الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد - [00:06:02](#)

يثبت الصفات وينفي مماثلة المخلوقات. ولما كانت طريقة السلف ان يصفوا الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به من غير تحرير ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل. ومخالف الرسل يصفونه بالامور السلبية. ليس كذا ليس - [00:06:21](#) فاذا قيل لهم فاثبتوه قالوا هو هو وجود مطلق او ذات بلا صفات وقد علم بصرح المعقول ان المطلق بشرط الاطلاق لا يوجد الا في الازهان لا في الاعيان وان المطلق بشرط الاطلاق لا يوجد في الخارج مطلقا. بل لا يوجد الا معينا. ولا يكون للرب عندهم - [00:06:41](#) حقيقة مغايرة للمخلوقات بل اما ان يعطلوه او يجعلوا وجوده وجود المخلوقات او جزءها او وصفها. والالفاظ المجملة يكفون عن معناها ثم بين الشيخ رحمه الله موقف اهل السنة من مقالات هؤلاء فقال اذا قال قوم ان الله في جهة او حيز - [00:07:07](#)

وقالوا وقال قوم ان الله ليس في جهة ولا حيز استفهموا استفهموا كل واحد من القائلين عن مراده. فان لفظ الجهة والحيز فيه اجمال واشتراك فيقولون ما ثم موجود الا الخالق والمخلوق. والله تعالى منزه باين عن مخلوقاته. فانه سبحانه خلق مخلوقاته - [00:07:30](#) بائنة عنه متميزة عنه خارجة عن ذاته ليس في مخلوقاته شيء من ذاته ولا في ذاته شيء من مخلوقاته. ولو لم يكن مباينا لكان اما مداخلا لها او حالا فيها - [00:07:55](#)

او محلا لها. والله تعالى منزه عن ذلك. واما ان يقال لا يكون مباينا لها ولا مداخلا لها فيكون معدو والله تعالى منزه عن ذلك. والجهمية نفاة الصفات. تارة يقولون بما يستلزم الحلول والاتحاد او يصرحون - [00:08:09](#)

ذلك وتارة بما يستلزم الجحود والتعطيل فنفاثتهم لا يعبدون شيئا ومثبتتهم يعبدون كل شيء ويقال ايضا اذا كان ما ثم موجود الا الخالق والمخلوق فالخالق باين عن المخلوق. اذا قال القائل هو في جهة او ليس في جهة - [00:08:29](#)

قيل له الجهة امر موجود او معدوم. فان كان امرا موجودا ولا موجود الا الخالق والمخلوق والخالق باين عن المخلوق لم يكن لم يكن الرب في جهة موجودة مخلوقة. وان كانت الجهة امرا معلوما باي يسمى - [00:08:49](#)

او رأى العالم جهة اذا كان الخالق مباينا مباينا العالم وكان ما وراء العالم ما وراء العالم جهة مسماة وليس هو شيئا موجودا كان الله في جهة معدومة بهذا الاعتبار وبهذا - [00:09:08](#)

نكتفي في هذه الحلقة والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه - [00:09:28](#)